الانتماء المهنى بين المعلمين فى الكويت
المشـكلة والأسباب

دكتور / جاسم يوسف الكندرى(*)

مقـــــدمة :

ان المتأمل لواقع التربية والتعليم فى المجتمعات المعاصـرة يدرك تمام الادراك مدى اهتمام هذه المجتمعات المتقدمة منها أو النامية بدور المعلم وفاعليته فى تنمية الفرد والمجتمع وهذا نابع من المهام الجسام الموكلة للمعلم وللأثر التربوى الخطير الذى يمكن أن يتركه المعلم فى نفوس طلابه من جهة وأولياء أمورهم من جهة أخرى ومن ثم تأثر أدائه بهمـا وبالمجتمع بشكل عـــام ٠

ان المقومات الشخصية للمعلم من أبرز العناصر المؤثرة فى طبيعة أدائه لرسالته التربوية فى المجتمع ، وفى بناء أفراد يستطيعون تحمل مسئولياتهم المختلفة فى المجتمع ، ونظرة سريعة للمجتمع الكويتى يدرك المرء أن الحديث عن المعلم ودوره الريادى بات يشكل هاجسا لكثير من الباحثين التربويين وصناع القرار ، فالعديد من المؤتمرات والندوات عقدت لتعالج العوامل والمؤثرات التى من شأنها أن تؤثر فى أداء رسالته السامية٠

ولقد أولى مشروع تقويم النظام التربوى بدولة الكويت والذى انتهى فى منتصف عام ١٩٨٧ اهتماما واضحا بدور المعلم والمهمات الجسيمة التى يقوم بها وقد ركز بصورة خاصـة على اعداد المعلم والمؤسـسات القائمة بهذه المهمة ولضمان أداء أفضل على المدى الأنى والمدى البعيد وكان من نتائجه اعادة النظر فى برامج الاعداد والتكوين بحيث تستجيب لحاجات النظام التربوى والاجتماعى العام وتساير الاتجاهات الحديثة فى اعداد المعلم وتحديد شروط القبول ومعايير الالتحاق ، وضمان كفاءة

(*) كلية التربية ، جامعة الكويت ٠

الأجهزة والمعدات والوسائل المتاحة للاعداد والتكوين ، وما هذه الدراسة الا للتعرف عن كثب ومن المعلمين أنفسهم على درجة انتمائهم للمهنة التى يزاولونها ، مضافا الى ذلك العوامل المادية والمعنوية التى من شأنها أن تؤثر فى أدائه حتى تتحقق المقولة التى يرددها الجميع وهو « أن المعلم هو حجر الأساس فى العملية التربوية » .

مشكلة الدراسة :

يعتبر الشعور بالانتماء الحقيقى لأى مهنة شرطا أساسيا للأداء الجيد والاستقرار الوظيفى ، وينطبق هذا الشرط بصفة خاصة على مهنة التعليم التى هى منبع المهن جميعها . وعلى الرغم من ذلك ، تعانى هذه المهنة - أكثر من غيرها - من مشكلة « ضعف الانتماء » بين المعلمين والمعلمات . وقد ظهرت هذه المشكلة بوضوح فى كثير من المجتمعات ومن بينها المجتمع الكويتى . ولكنها لم تجد الدراسة العلمية التى تتقصى أسبابها والمتغيرات والعوامل المرتبطة بها بغية اقتراح الحلول لعلاجها .

ويعتقد الكثيرون أن ضعف الانتماء لمهنة التعليم يعود الى المكانة الاجتماعية والاقتصادية المتدنية التى تحتلها فى كثير من المجتمعات مما يجعلها مهنة « طاردة » يلتحق بها البعض بعد أن يتعذر عليهم الالتحاق بمهن أخرى . وهناك أسباب أخرى كثيرة قد تكون مسئولة عن هذا الضعف .

وستحاول الدراسة الحالية استقصاء حجم مشكلة الانتماء بين المعلمين فى دولة الكويت وتحليل أسبابها والعوامل التى أدت اليها . وهذه خطوة هامة نحو تحسين الأوضاع المهنية للمعلم ، وهو ما نادت به العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والاقليمية والدولية .

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة والحاجة اليها فى : -

١ - أن نهضة الأمم والشعوب من خلال حركات التطوير والاصلاح فى شتى المجالات (التربوية أو الاجتماعية أو السياسية) ينبغى أن تبدأ من المعلم لأنه الأساس فى البنيان وايلاء الأولية للاهتمام به والارتفاع بمستواه العلمى والاجتماعى هو الركيزة الأساسية التى يقوم عليها اصلاح

أى نظام تربوى مما يقودنا الى اصلاح الانسان فالمجتمع ٠

٢ ـ الاتجاه المتزايد لحجم أفراد هذه المهنة وبالأخص الاناث ، لذا لابد من طرح قضية المعلم ومعاناته بشكل موضوعى حتى يمكننا أن نلتمس ونتعرف على مواقف الخلل والمشكلات التى يعانى منها آملين أن نصل الى نتائج من شانها أن تساهم فى تطوير أداء المعلم والطالب باعتبارهما صلبا العملية التربويـة ٠

أسئلة الدراسة : تهدف هذه الدراسة الى الاجابة عن التسـاؤلات الآتيـــة :

١ ـ ما هو البعد الكمى لمفهوم الانتماء لمهنة التعليم بين المعلمين بالكـــويت ؟

٢ ـ ما مدى وجود علاقة بين البعد الكيفى للانتماء لمهنة التعليم وبعض العوامل الشخصية للمعلم (الجنس ، الجنسية ، سنوات الخبرة ، والمؤهلات التربوية ، ٠٠٠ الخ) ٠

٣ ـ ما مدى فاعلية طرائق اعداد المعلمين فى تهيئة المعلم للمهنة وتقبله لها والانتما، اليها ؟

٤ ـ ما هى أهم العوامل المادية والمعنوية التى تؤدى الى ضعف الانتماء لمهنـــة التعليم ؟

أداة الدراسـة :

شملت أداة البحث والتى استخدمت للتعرف على اتجاهات المعلمين نحو مهنة التعليم ثمانية وثلاثين عنصرا بالاضافة الى مقدمة توضح الهدف الرئيسى من الدراسة مع سبعة عناصر وردت بعد المقدمة مباشرة وهى تحتوى على البيانات الرئيسية أو الأولية لعينة الدراسة ويوضح الجدول رقم (١) متغيرات الدراسة على النحو التالى :

جدول رقم (١) توزيع بنود الاستبانة على مجالات الدراسة

مجالات الدراسة	البنود التابعة لها
(أ) عناصر ترتبط بالانتماء المهنى	١-٢-٨-٩-١٣-١٤-١٦-١٧-٢٢-٢٣-٢٦-٣٢-٣٣-٣٦-٣٧ (١٧ عنصرا) .
(ب) عناصر ترتبط بالاعداد الاكاديمى	٤-٦-١٢-١٥-١٨-٢١-٢٩-٣٠-٣٤-٣٨ (١٠ عناصر) .
(جـ) عناصر ترتبط بنواحى مادية ومعنوية	٣-٥-٧-١٠-١١-١٩-٢٠-٢٤-٢٥-٢٧-٢٨-٣١-٣٥ (١٣ عنصرا) .
(د) عناصر البيانات الأولية (الجنس ، الجنسية ، الحالة الاجتماعية ... الخ)	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧ (٧عناصر)

وقد تم عرض الاستبانة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين بجامعة الكويت كمحكمين قبل تطبيق الاستبانة ، وبناء على اقتراحاتهم وتوصياتهم تم تعديل بعض العناصر ضمانا لتحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة .

عينة البحث :

بالتعاون مع مركز البحوث التربوية بوزارة التربية تم توزيع ما يقارب من ألف استبانة على اثنين وتسعين مدرسة وقد تم استعادة ٧٩٣ استبانة منها ، وهذه تمثل ما نسبته ٧٩ ٪ من جملة المستجيبين ، وتوضح الجداول ٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨ توزيع العينة حسب : الجنس ، الجنسية ، فئات العمر الحالة الاجتماعية ، سنوات الخبرة ، المرحلة التعليمية ، المؤهلات التربوية .

جدول رقم (٢) توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة ٪
ذكر	٣٥٤	٤٥
أنثى	٤٣١	٥٤
غيرمعرف	٨	١
المجموع	٧٩٣	١٠٠

جدول رقم (٣) توزيع العينة حسب الجنسية

الجنسية	العدد	النسبة ٪
كويتى	٤٢٤	٥٣
غير كويتى	٣٥٤	٤٥
غير معرف	١٥	٢
المجموع	٧٩٣	١٠٠

جدول رقم (٤) توزيع العينة حسب الفئات العمرية

الفئات العمرية	العدد	النسبة ٪
أقل من ٢٢	٢	—
٢٣ - ٢٧	١١٦	١٥
٢٨ - ٣٢	١٨١	٢٣
٣٣ - ٣٧	١٧٤	٢٢
أكثر من ٣٨	٣١١	٣٩
غير محدد	٩	١
المجموع	٧٩٣	١٠٠

جدول رقم (٥) توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة
متزوج	٦٦٦	٨٤
غير متزوج	١١٣	١٤
أخرى	٨	١
غير محدد	٦	١
المجموع	٧٩٣	١٠٠

جدول رقم (٦) توزيع العينة حسب سنوات الخبرة فى مجال التدريس

سنوات الخبرة	العدد	النسبة
أقل من ٥ سنوات	١٢١	١٥
٥ - ١٠	١٩٥	٢٥
١١ - ١٥	١٨٨	٢٤
أكثر من ١٥	٢٨٧	٣٦
غير محدد	٢	—
المجموع	٧٩٣	١٠٠

جدول رقم (٧) توزيع العينة حسب المراحل التعليمية

المراحل التعليمية	العدد	النسبة ٪
الابتدائية	٢٧٢	٣٤
المتوسطة	٢٧٧	٣٥
الثانوية	٢٣٦	٣٠
غير محدد	٨	١
المجموع	٧٩٣	١٠٠

جدول رقم (٨) توزيع الطلبة حسب المؤهلات التربوية

المؤهلات التربوية	العدد	النسبة
دبلوم معهد تربية	٢٦٩	٣٤
بكالوريوس أو ليسانس	٣٩٧	٥١
دبلوم عال	٢٣	٢
ماجستير أو دكتوراه	٢٧	٤
غير ذلك	٧٥	٩
غير محدد	٢	—
المجموع	٧٩٣	١٠٠

المنهج الاحصائى للتحليل

اعتمدت هذه الدراسة فى تحليلها للبيانات على الأساليب الاحصائية التالية :

١ - حساب قيم (ف) بتحليل التباين الأحادى المتعدد :
(Anova-Multabiles Analysis of Variance)

٢ - حساب قيمة (ت) - بواسطة اختبار **T. Test** لايجاد الفروق فى المتوسطات **بين متغيرين** •

البحوث والدراسات السابقة :

يعانى النظام التربوى فى منطقة الخليج العربى من مشكلة أساسية مصدرها المعلم • فالمعلم بديهيا يحتل مكان الصدارة فى انجاح النظام وتحقيق أهدافه • وبلدان المنطقة تعانى عجزا كبيرا فى توفير المعلم عددا ونوعا مع اختلاف بسيط بين البلدان والمراحل الدراسية من ناحية العدد الكمى ، وتشابه كبير من الجانب النوعى ، ويضيف الجلال فى دراسته(١) أن تراكم المشكلات التربوية ذات العلاقة بالمعلم فى منطقة الخليج راجع الى انخفاض عدد السكان وحداثة النظام التعليمى ، والثراء الطارىء وغير المتوازن الذى أحدث خلخلة فى التركيبة الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة ، ومن هذا المنطلق يعزو الكاتب ضعف الانتماء لمهنة التدريس فى أقطار الخليج العربى الى العوامل التالية : -

أولا ـ ضعف المستوى المهنى لاعداد المعلم : يشير الكاتب الى أن دول المنطقة فى سعيها لنشر التعليم وجدت نفسها أمام تحدى العدد الكبير المطلوب من المدرسين فزجت بأعداد كبيرة دون تأهيل أو بأدنى حد منه وتنوعت مصادر الاعداد وبلاده ومستوياته فكانت النتيجة عدم بروز شخصية متميزة للمهنة كتلك المتوفرة لبعض المهن مثل مهنة المهندس والطبيب ٠

ثانيا ـ مكانة المعلم فى المؤسسات التعليمية والمكانة الاجتماعية للمهنة بين المهن الأخرى : يرى الجلال أن هذا هو السبب الثانى لضعف الانتماء للمهنة التعليمية وهو فى الحقيقة مركب من عدة أسباب متشابكة، فالمعلم فى المؤسسة التعليمية يشعر بأنه معزول عن جوانب عديدة فى العملية ، فلا مشاركة له فى الرأى والقرار بل يخضع فى عمله لتعليمات محددة وهو بذلك يفقد شخصيته وثقته بنفسه ٠ والمعلم عندما يجد نفسه فى مدرسة لا يتوفر فيها الحد الأدنى من الامكانيات المادية المتوفرة فى المكاتب والادارات المهيأة للمهن الأخرى فلابد أن ينعكس هذا على شعوره بقيمته ويؤدى الى احباطه وقلة انتاجه ٠ والمعلم عندما يرى أن الانتماء للمهنة من السهولة بمكان ـ نتيجة لاحتياج التعليم الى العديد من المعلمين وضعف مستوى الاعداد المهنى لهم ـ ويجد أنه يتساوى فيها الجيد مع الردىء ، فانه لا يشعر بالتحدى وبالفخر بالانتماء لمهنته ٠

بالاضافة الى هذا ، فان المعلم حينما يجد أن الابراز الاعلامى ، يكون للقيادات الادارية والتكنوقراطية وبعض المهن الأخرى ، لابد أن يشعر بتدنى المكانة لمهنته ، ويسعى ، ان كان طموحا ، للهرب منها ، أو يبقى فيها على ما فى ذلك من ضرر بالمتعلمين ٠

والمعلم حينما يلاحظ بعض الممارسات فى المجتمع فى تكوين الثروات واسناد المسئوليات والترقيات مع ما فيها من بعد عن الموضوعية وارتباط النجاح والتقدم بالجهود المتعددة لابد أن يشعر بعبثية ما يقوم به ويلجأ الى سلوك غير سوى أو انزواء سلبى ٠

وعلى نفس المنوال يرى الابراهيم (٢) ان مهنة التعليم تمر بأصعب المراحل وأخطرها فمعنويات المعلمين بانخفاض مستمر وتدن

ملحوظ والانطباع العام انه لا ينخرط فى هـذه المهنة الا الذين فاتتهم الفرص لكى يكونوا أطباء ومهندسين ومحاسبين ورجال أعمال . فعندما تسأل أبا أو أما عما يتمنون لمستقبل أبنائهم ، فانهم نادرا ما يتمنون أن أن يصبح أولادهم أو بناته معلمين أو معلمات .

ويضيف الكاتب أن وصـف التعليم بأنه مهنة المتاعب ليس نتيجـة الجهد المبـذول فى المهنة فقط ، وانما بسـبب تواضع المكافأة الماديـة والاجتماعية لهذه المهنة ، ويطرح الكاتب تساؤلا بقوله : « ان العاملين فى أبراج المراقبة فى المطارات مهنتهم مهنة متاعب وشد أعصاب ولكن لماذا لا ينظر المجتمع لهم نظرة دونية ؟ » .

وقد أظهرت الدراسة التى قام بها الشيخ (٣) تحت عنوان : « دراسة استطلاعية لأثر بعض المتغيرات فى عطاء المعلم التربوى » النتائج التالية:

ـ ان هناك ارتباطا ايجابيا بين مدة الخبرة وموقف المعلم مـن مهنته ، بمعنى انه كلما زادت الخبرة زاد رضا المعلم عن مهنته .
ـ ان هناك علاقة ارتباط بين الناحية الاقتصادية والرضا عن العمل فكلما ارتفع دخل المعلم زاد رضاه عن عمله .
ـ ان هناك عـلاقة بيـن تقدير المجتمـع لدور المعلم الاجتماعى والتربوى ومدى رضاه عن عمله ، ويعتبر هذا العامل من أكثر الجوانب المعنوية تأثيرا فى دوره .

خلاصة نتائجه ان المتغيرات والعوامل المادية والنفسية والتربوية والتقويمية تلعب دورا فى عطاء المعلم التربوى .

وفى دراسة أخرى حاول مجموعة من الباحثين (٤) التعرف على مدى تعرض معلمى المرحلة الثانوية بدولة الكويت لظاهرة الاحتـراق النفسى ، حيث حاولوا التعرف على الضـغوط المختلفة التى صـنفها الباحثون فى سبعة مجالات تدور حول سلوك التلاميذ ، علاقة المعلمين بعضهم البعض ، علاقة المعلم بالموجه الفنى ، التقدير الفنى ، الصراعات الذاتية ، والاعراض النفسجسمية للضغوط ، وقد كانت نتائج الدراسة على النحو التالى :

- أن الذكور من معلمى المرحلة الثانوية أكثر عرضة للاحتراق النفسى من الاناث .

- فى مجالات العلاقات بين المعلمين وجد أيضا أن المعلمين الذكور أكثر عرضة للاحتراق النفسى فى علاقاتهم مع بعض الاناث .

- ان الكويتيين كفئة أكثر عرضة لضغوط العمل وساعاته لذلك فهم أكثر عرضة للاحتراق النفسى من غير الكويتيين فى مجال علاقة المعلم بالادارة .

- أما فى مجال العلاقة بين المعلم والموجه الفنى فقد دلت الدراسة على أن المعلمين بشكل عام أكثر عرضة للاحتراق النفسى عند اتصالهم بالموجه الفنى مع أن الكويتيين كفئة هم أيضا أكثر عرضة للاحتراق النفسى من غيرهم من الفئات .

- وفى مجال الصراعات الذاتية .. أظهرت نتائج الدراسة ان الكويتيين أكثر عرضة للصراعات الذاتية عن غيرهم لذلك هم أكثر عرضة للاحتراق النفسى .

- فى مجال الأعراض النفسجسمية .. بينت الدراسة ان المعلمين الذين أمضوا فى مهنة التدريس فترة ما بين ٥ - ٩ سنوات ، وبصفة خاصة المعلمين الكويتيين منهم من أكثر الفئات تعرضا للضغوط النفسية التى قد تؤدى الى ظهور تلك الأعراض النفسجسمية عليهم .

وقد أشارت دراسة أجريت بمنطقة ريفية كلومبيا البريطانية بكندا على عينة من المدرسين عددها ٥٢٨ مدرسا شعروا بالرضا التام أو بدرجة متوسطة منه تجاه وظيفتهم الى أن هناك سببين رئيسيين يكمنان وراء عدم تحقيق الرضا الوظيفى وهما : نظرة المجتمع الى مهنة التدريس ، والممارسات التى تلجأ اليها الهيئة الادارية فى التعامل مع المدرسين ، بينما وجد أفراد العينة الرضا الأكبر من خلال تفاعلهم مع الطلبة وعلاقاتهم مع زملائهم وما يتحقق لهم من فرص التسيير الذاتى (٥) .

وفى دراسة أخرى بينت النتائج أن لعامل الخبرة أثرا فى درجة الانتماء للمهنة والرضا الوظيفى الى جانب الدخل المادى والاستقرار

الوظيفى ، حيث أن هذه العوامل مجتمعة تعتبر من مؤشرات الانتمـــاء للمهنة وهى تمثل مكونات تحقيق الحاجات النفسية على المستوى المادى والاجتماعى والذاتى (٦) ٠

وهناك دراسة حاولت التعرف على اتجاهات المدرسين نحو مهنتهم، وهل هم راغبون فيها أم انهم يشعرون بالاغتـراب نحوها ؟ بينت أن المتغيرات المتصلة بالعمل كانت تعزى الى أكثـر أنواع التباين المتعلقة بالاغتراب ، وبالتالى عدم الانتماء للمهنة ، ومنها الاشتراك فى اتخاذ القرارات ، والادارة الغير منصفة وغيرها (٧) ٠

وفى دراسة أخرى حاولت التعرف على اتجاهات المدرسين نحـــو مهنة التدريس وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية(٨)توصل الباحث الى:ـ

ـ وجود علاقة ايجابية دالة عند مستوى ٠٥ر٠ بين درجة اتجـاه المدرسين والمدرسات نحو المهنة والسمات التالية (المسئولية ـ الاتزان الانفعالى ـ الاجتماعية) ٠

ـ لا توجد علاقة دالة بين درجة اتجاه المدرسين والمدرسات نحو المهنة وســـمة السيطرة ٠

ـ ظهرت علاقة موجبة ودالة بين اتجاه المدرسين نحو مهنة التدريس والســـمة الاجتماعية ٠

ـ لم تظهر النتائج وجود علاقة دالة بين درجة اتجاه المدرسـين نحو مهنة التدريس وسمات (السيطرة ـ المسئولية ـ الاتزان) ٠

ـ أظهرت النتائج وجود عـلاقة ايجابية ودالة بين درجة اتجـاه المدرسات نحو المهنة والسمات التالية (المسئولية ـ الاتزان الانفعالى ـ الاجتماعيـــة) ٠

ـ لم تسفر النتائج عن وجود علاقة بين درجة الاتجاه نحـو المهنة وسمة السيطرة عند المدرسات ٠

يوضح عبد القادر يوسف فى تحليله حول « أزمة التربية فى الوطن العربى » ان احدى المشكلات الرئيسية التى تعانيها الأنظمة التربوية فى الأقطار العربية تكمن فى اعداد المعلم وتدريبه ، فعلى الرغم من التوسع

فى الاعداد وطرح البرامج المختلفة وتعدد المؤسسات فان القوالب والنماذج المعمول بها تقليدية وأجنبية مشوهة . واذا أضفنا الى كل ذلك وضع المعلم فى المجتمع العربى وعدم اعطائه ما يستحق من تقدير واهتمام ، ونظرة المجتمع الاجمالية الى المهنة ، ندرك أن الأزمة النوعية لاتزال تأخذ بخناق هذا المعلم التربوى الهام ، وأخطر ما فى البرامج الحالية لمؤسسات الاعداد والتدريب تلك الهوة العميقة ما بين النظريات والتطبيق، أو تكامل الفكر التربوى النظرى مع الممارسة . ويضيف الكاتب « لقد أخطأنا خطأ فادحا حين ظننا ان الدراسة النظرية لتاريخ التربية والتعليم عبر العصور ، والاطلاع على الفلسفات التربوية ، ودراسة مراحل النمو عند الأطفال ، ونظريات التعليم وسيكلوجية المراهقة ، وسوسيولوجية التربية ومن ثم طرق التدريس العامة والخاصة ، يمكن أن تشكل فى مجموعها معلما مدربا يتقن مهارات التدريس وتهيئة فرص التعليم لجيل المتعلمين وادارة عملية التعلم على وجه مرض ، لأن النظريات البيداجوجية لم تترجم الى أهداف سلوكية ، أى أهداف أداء ، ولأننا قلما عنينا بتحديد أبرز المهام والكفايات والقدرات الواجب توفرها فى المعلم لندخلها فى صلب مناهج الاعداد والتدريب . كما اننا لم ننظر بجدية كافية الى موضوع التربية العملية الذى هو فى واقع الأمر لب الاعداد وسداه ولحمته . ولذلك برزت الاتجاهات الحديثة فى مجال التكوين الذى يرتكز على معطيات ميدانية وباتت معظم برامج الاعداد تؤكد على : المعرفة التى على المعلم أن يلم بها ، والمهارات السلوكية التى على المعلم أن يبديها ، وقدرة المعلم على احداث التغييرات المرجوة من جانب التلاميذ أنفسهم » (٩) .

تحليل النتائج

أولا : عند تحليل استجابات أفراد العينة موزعين حسب البيانات البيانات الأساسية على كافة العناصر لمجالات الدراسة الثلاثة ، جاءت النتائج مبنية كما هو وارد فى الجدول التالى :

جدول رقم (٩)
تحليل التباين فى استجابات أفراد العينة لكافة مجالات الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الجنس	٣ر١٦٩	١	٣ر٩٦٩	١٦ر٤٨٢	٠٠٠ر
الجنسية	٣ر١٠١	١	٣ر١٠١	١٢ر٨٧٨	٠٠٠ر
العمر	١ر٢٨٠	٤	٠ر٣٢٠	١ر٣٢٩	٢٥٧ر
الحالة الاجتماعية	٠ر٢٦٩	٢	٠ر١٣٤	٠ر٥٥٨	٥٧٣ر
سنوات الخبرة	٠ر٧٠١	٣	٠ر٢٣٤	٠ر٦٧١	٤٠٦ر
المرحلة التعليمية	٠ر٤٢٨	٢	٠ر٢١٤	٠ر٨٤٤	٤٣١ر
المؤهلات العلمية	٠ر٤٣٩	٤	٠ر١١٠	٠ر٤٣٢	٧٨٥ر

ويتضح من هذا الجدول ما يلى :

١ ـ وجود فروق ذات دلالة احصائية فى العلاقة بين متغير الجنس ومتغير الجنسية وكل من المجالات الثلاثة التالية :

(أ) درجة الانتماء لمهنة التعليم ٠
(ب) درجة الاعداد الأكاديمى ومدى فاعلية طرائق اعداد المعلمين فى تهيئة المعلم للمهنة وتقبله لها ٠
(جـ) درجة العوامل المادية والمعنوية التى تؤدى الى ضعف الانتماء لمهنة التعليم ٠

٢ ـ لم تظهر نتائج تحليل التباين الاحادى المتعدد أية فروق ذات دلالة احصائية فى الثلاثة بين كل من العمل والحالة الاجتماعية وسنوات الخبرة والمرحلة التعليمية والمؤهلات العلمية وبين المجالات الثلاثة السابقة٠

ويمكن أن نستخلص من ذلك أن متغيرى الجنس والجنسية يلعبان دورا بارزا فى تحديد مدى الانتماء المهنى بين المتعلمين ٠ ، سواء على مستوى الانتماء بحد ذاته أو على مستوى الاعداد اضافة الى النواحى المادية والمعنوية الأخرى ذات العلاقة بمهنة التدريس ٠

ولايضاح الصورة الجلية لهذه العلاقة ، فقد تم حساب قيمة (ت) لايجاد الفروق بين المتوسطات لكل من عامل الجنس (ذكور ـ اناث) وعامل الجنسية (كويتى ـ غير كويتى) وذلك كما هو مبين فى الجدولين التاليين :

جدول رقم (١٠)
يبين قيمة (ت) والفرق بين المتوسطات فى استجابات
أفراد العينة موزعين حسب الجنس لكافة مجالات الدراسة

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة(ت)	مستوى الدلالة
ذكور	٣٥٤	٣ر٥١٩	٥٠٦ر	١ر٤١	غير دال
اناث	٤٣١	٣ر٥٧٠	٥٠٠ر	١ر٤١	غير دال

جدول رقم (١١)
يبين قيمة (ت) والفروق بين المتوسطات فى استجابات
أفراد العينة موزعين حسب الجنسية لكافة مجالات الدراسة

العينـــة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة(ت)	مستوى الدلالة
كويتـــى	٤٢٤	٣ر٤٦٩	٥٠٩	٤ر٩٨-	٠١ر
غيركويتى	٣٥٤	٣ر٦٤٦	٤٧٩ر	٤ر٩٨-	٠١ر

ويتضح من هذين الجدولين ما يلى :

١ ـ لم تظهر أية فروق ذات دلالة احصائية فى الاستجابات بين الذكور والاناث ، فى الوقت الذى أظهرت فيه نتائج تحليل التباين الأحادى المتعدد وجود مثل هذه الفروق بين هذين المتغيرين مجتمعين معا تحت عامل (الجنس) ، كما هو مبين فى الجدول رقم (٩) ٠

٢ ـ وجود فروق ذات دلالة احصائية فى الاستجابات بين كويتى ـ غير كويتى لصالح كويتى ، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة تحليل التباين الأحادى المتعدد التى أظهرت وجود فروق ذات دلالة احصائية بين هذين المتغيرين مجتمعين معا كما هو مبين فى جدول رقم (١٠) ٠

وهذا يؤيد ما خلصنا اليه من أن الجنس والجنسية من العوامل الشخصية التى تؤثر أكثر من غيرها فى تحديد مدى الانتماء المهنى بين المعلمين بكافة مجالاته الواردة فى الاستبانة الخاصة بهذه الدراسة ٠

ثانيا : عند تحليل استجابات أفراد العينة موزعين حسب البيانات الأساسية على مجال الدراسة الخاص بالانتماء المهنى ، جاءت النتائج مبينة كما هو وارد فى الجدول التالى :

جدول رقم (١٢)
تحليل التباين فى استجابات أفراد العينة
لمجال الدراسة المرتبط بالانتماء المهنى

مصدر التباين	مجموع	درجات الحرية	المربعات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الجنس	٦ر٧٢٣	١	٦ر٧٢٣	٢٣ر٩٧٣	ر٠٠٠
الجنسية	٥ر٣٤٢	١	٥ر٣٤٢	١٩ر٠٤٧	ر٠٠٠
العمر	٢ر٠٤٩	٤	٠ر٥١٢	١ر٨٢٧	ر١٢٢
الحالة الاجتماعية	٠ر٠٨٢	٢	٠ر٠٤١	٠ر١٤٦	ر٨٦٤
سنوات الخبرة	٠ر٩٦٢	٣	٠ر٣٢١	١ر١٤٤	ر٣٣١
المرحلة التعليمية	٠ر٣٨٤	٢	٠ر١٩٢	١ر٦٥٣	ر٥٢١
المؤهلات العلمية	١ر٥٣٩	٤	٠ر١٨٥	١ر٣٠٨	ر٢٦٥

ويتضح من نتائج تحليل التباين المتعدد فى هذا الجدول :

١ ـ وجود فروق ذات دلالة احصائية فى العلاقة بين متغير الجنس ومتغير الجنسية وبين مدى الانتماء لمهنة التعليم .

٢ ـ لم تظهر أية فروق ذات دلالة احصائية فى العلاقة بين كل من العمر والحالة الاجتماعية وسنوات الخبرة والمرحلة التعليمية والمؤهلات العلمية وبين مجال الانتماء المهنى .

وتتفق هذه النتيجة مع سابقتها الواردة فى الجدول رقم (٩) من حيث كون عاملى الجنس والجنسية يلعبان دورا ملحوظا فى تحديد مدى الانتماء المهنى عند المدرسين لمهنة التدريس .

ولايضاح الصورة لهذه العلاقة ، فقد تم حساب قيمة (ت) لايجاد الفروق بين المتوسطات لكل من عامل الجنس (ذكور ـ اناث) وعامل الجنسية (كويتى ـ غير كويتى) وذلك كما هو مبين فى الجدولين التاليين :

جدول رقم (١٣)
يبين قيمة (ت) والفرق بين المتوسطات فى استجابات أفراد العينة موزعين حسب الجنس المرتبط بالانتماء المهنى

العينة	العدد	المتوسط		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	٣٥٤	٣ر٥٧٣	٥٣٩ر	-٢ر١٣	٠١ر
اناث	٤٣١	٣ر٦٥٦	٥٤٨ر	-٢ر١٣	٠١ر

جدول رقم (١٤)
يبين قيمة (ت) والفروق بين المتوسطات فى استجابات أفراد العينة موزعين حسب الجنسية لمجال الدراسة المرتبط بالانتماء المهنى

العينة	العدد	المتوسط		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
كويتى	٤٢٤	٣ر٥٣٠	٥٥٤ر	-٥ر٢١	٠١ر
غير كويتى	٣٥٤	٣ر٧٣١	٥١٥ر	-٥ر٢١	٠١ر

ويتضح من هذين الجدولين ما يلى :

١ - وجود فروق ذات دلالة احصائية فى الاستجابات بين كل من الذكور والاناث للمجال المرتبط بالانتماء المهنى وذلك لصالح الاناث ٠

٢ - وجود فروق ذات دلالة احصائية فى الاستجابات بين كل من الكويتى وغير الكويتى للمجال المرتبط بالانتماء المهنى وذلك لصالح غير الكويتيين ٠

ثالثا : عند تحليل استجابات أفراد العينة حسب البيانات الأساسية على مجال الدراسة الخاص بالاعداد الأكاديمى جاءت النتائج مبينة كما هو وارد فى الجدول التالى :

جدول رقم (١٥) تحليل التباين فى استجابات أفراد العينة لمجال الدراسة المرتبط بالاعداد الأكاديمى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الجنس	٠ر٠٤٨	١	٠ر٠٤٨	٠ر١٨٠	٠ر٦٧٢
الجنسية	٠ر٩٤٠	١	٠ر٩٤٠	٣ر٥٥٥	٠ر٠٦٠
العمر	٢ر٦٦٦	٤	٠ر٦٦٦	٢ر٥٢١	٠ر٠٤٠
الحالة الاجتماعية	١ر١٢٢	٢	٠ر٥٦١	٢ر١٢٣	٠ر١٢٠
سنوات الخبرة	٠ر٥١٨	٣	٠ر١٧٣	٠ر٦٥٤	٠ر٥٨١
المرحلة التعليمية	١ر٠١٩	٢	٠ر٥١٩	١ر٩٣٥	٠ر١٤٥
المؤهلات العلمية	٠ر٦١٨	٤	٠ر١٠٥	٠ر٣٨٩	٠ر٨١٦

ويتضح من نتائج تحليل التباين المتعدد فى هذا الجدول :

١ - وجود فروق ذات دلالة احصائية فى العلاقة بين عامل الجنسية وعامل العمر وبين الاعداد الأكاديمى من حيث فاعلية طرائق اعداد المعلمين وتهيئة المعلم للمهنة وتقبله لها .

٢ - لم تظهر أية فروق ذات دلالة احصائية فى العلاقة بين كل من الجنس والحالة الاجتماعية وسنوات الخبرة والمرحلة التعليمية والمؤهلات العلمية وبين مجال الاعداد الأكاديمى .

مما يستدل معه أن الاعداد الأكاديمى للمعلم يخضع لمؤثرات مصدرها بالدرجة الأولى كل من الجنسية والعمر .

ولايضاح طبيعة هذه المؤثرات فقد تم حساب قيمة (ت) لايجاد الفروق بين المتوسطات لعامل الجنسية (كويتى - غير كويتى) وذلك كما هو مبين فى الجدول التالى :

جدول رقم (١٦)

يبين قيمة (ت) والفروق بين المتوسطات فى استجابات أفراد العينة موزعين حسب الجنسية لمجال الدراسة المرتبط بالاعداد الأكاديمى

العينة	العدد	المتوسط		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
كويتى	٣٥٤	٣ر٣٩٥	٠ر٥٢٣	٢ر١٤	غير دال
غير كويتى	٤٣١	٣ر٣١٥	٠ر٥١٧	٢ر١٤	غير دال

ويتضح من هذا الجدول عدم وجود فوارق دالة بين عامل الجنسية كويتى ـ غير كويتى من حيث مدى الارتباط بالاعداد الأكاديمى المؤهل للانتماء لمهنة التدريس الجامعى ٠

رابعا : عند تحليل استجابات أفراد العينة موزعين حسب البيانات الأساسية على مجال الدراسة المرتبط بأهم العوامل المادية والمعنوية التى تؤدى الى ضعف الانتماء لمهنة التعليم ، جاءت النتائج مبينة كما هو وارد فى الجدول التالى :

جدول رقم (١٧)
تحليل التباين فى استجابات أفراد العينة
لمجال الدراسة المرتبط بالنواحى المادية والمعنوية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الجنس	١ر٣٥٣	١	١ر٣٥٣	٥ر١٩٢	٠ر٠٢٣
الجنسية	٠ر٣٣٠	١	٠ر٣٣٠	١ر٢٦٦	٠ر٢٦١
العمر	٤ر٢٤٩	٤	١ر٠٦٢	٤ر٠٧٧	٠ر٠٠٣
الحالة الاجتماعية	٠ر٤٠٦	٢	٢٠٣	٠ر٧٧٨	٠ر٤٦٠
سنوات الخبرة	٠ر٨٥٠	٣	٠ر٢٨٣	١ر٠٨٨	٠ر٣٥٣
المرحلة التعليمية	١ر٣٠٥	٢	٠ر٦٥٢	٢ر٤٥٦	٠ر٠٨٦
المؤهلات العلمية	٠ر٩١٥	٤	٠ر٣٢٩	٠ر٨٦١	٠ر٤٨٧

ويتضح من نتائج تحليل التباين الأحادى المتعدد فى هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة فى العلاقة بين عامل الجنس وعامل العمر وبين العوامل المادية والمعنوية التى تؤدى الى ضعف الانتماء لمهنة التعليم ٠

مناقشة النتائج

من أبرز النتائج التى توصلت اليها هذه الدراسة ، هو أن متغيرا « الجنس ، والجنسية » قد أظهرا أثرا واضحا فى تحديد مدى الانتماء المهنى بين جميع المعلمين فى المجتمع الكويتى من حيث استجابتهم لثمانية وثلاثين عنصرا موزعة على الأبعاد الثلاثة التى حددها الباحث وهى :

الانتماء المهنى ، الاعداد الأكاديمى ، العوامل المادية والمعنوية ، وحسب ما ورد فى تحليل التباين لاستجابات أفراد العينة كما هو موضح فى الجدول رقم (١) حيث ظهر الكويتيون أكثر انتماء للمهنة التى يزاولونها على عكس ما ذكره كثير من كتاب الدراسات الوصفية أو التحليلية . ويعزو الباحث هذا الانتماء المبطن الى خشية المعلم من ابراز الصورة الحقيقية للمعاناة التى يعانيها المعلم فى الكويت بشكل عام وحفاظا ولو بشكل صورى على انتمائه للمهنة التى يزاولها وحرصا منه على حفظ هذه الصورة أمام الرأى العام ، أما بالنسبة لأفراد العينة من الوافدين فان الباحث يرى أن أحد العوامل غير المباشرة والتى يمكن افتراضها هنا هو فقدان الأمن الوظيفى والشعور بالاغتراب النفسى والاجتماعى مما جعل هذين العاملين ينعكسان سلبا على شعورهم نحو مهنتهم .

وأوضحت الدراسة غياب الفروق لمتغيرات الفئات العمرية والحالة الاجتماعية وسنوات الخبرة والمراحل التعليمية ومؤهلات المستجيبين ، وهذه النتيجة دون شك تبين شعور الجنسين والجنسيتين بغض النظر عن تباين أعمارهم أو المراحل التعليمية التى يدرسون بها أو سنوات الخبرة لديهم جميعها ، بيد أنه لتحليل الأبعاد الثلاثة على انفراد ، أوضحت الدراسة أن شعور الانتماء عند الاناث يظهر بشكل أكبر نحو المهنة من الذكور ، وهذه النتيجة حتمية تفرضها الظروف والنظرة الاجتماعية للمرأة فى المجتمعات العربية والخليجية . وتحظى المرأة بامتيازات أخرى فى مهنة التدريس مما يشعرها بقربها من أسرتها أكثر من غيرها كالاجازات الطويلة بالاضافة الى عوامل الرضا والاستحسان من المحيطين بها زوجا كان أو أبا أو أبناء .

توصيات البحث

على الرغم من أن الدراسة أيدت الانتماء المهنى عند المعلمين نحو مهنتهم الا أننا أوضحنا ذلك فى مناقشتنا للنتائج حيث أظهر المعلمون ما لا يبطنون من اتجاه أو انتماء نحو المهنة التى يزاولونها فاننا نرى أنه يمكننا أن نعزز من قيمة الانتماء من خلال ما يلى :

- ضرورة اجراء دراسات أخرى تقترب من واقع المعلم فى المجتمع

الكويتى بشكل أكبر ويعنى الباحث هنا اختيار عينة عشوائية واجـراء مقابلات مباشرة تطرح من خلالها ما تم وهذا ما ينوى الباحث القيام به فى دراسة مستقبلية ٠

ـ تعزيز مكانة المهنة أسوة بالمهن الأخرى كمهنة الطبيب والمهندس وغيرهما من المهن الأخرى ، وهذا يؤثر بشكل ايجابى وفعلى فى أداء دور المعلم كمرب قيادى للأمة ٠

ـ رفع مكانة المعلم من قبل الجمعيات المهنية وعلى الأخص جمعية المعلمين الكويتية فى ابراز مكانة هذه المهنة والآثار التربوية المترتبة عليها وقد يتم هذا من خلال الندوات أو الدورات التدريبية المختلفة وعلى مدار السـنة ٠

ـ ابراز دور المعلم وخطورته فى تربية النشء بشكل اعلامى أكثف وهذا من شأنه أن يعزز الانتماء المهنى عند المعلم ٠

ـ تبنى سياسة قبول واضحة المعالم والأهداف ، على أن يسبقها توعية بطبيعة الدراسة ومستقبلها ، والتزامات المتقدم وادراك حقوقه وواجباته أثناء الدراسة وبعدها ، مع الحرص على قبول من تتوافـر فيهم الرغبة فى المهنة ٠

ـ عدم الاعتماد على فصل دراسى واحد كمدة للتدريب الميدانى أو ما يسمى بالتربية العملية وفى السـنة النهائية كما هو حاصـل بكلية التربية جامعة الكويت ، بل أن تكون مدة التدريب كافية وأن تبدأ منذ فترة مبكرة من مرحلة الاعداد ٠

ـ تحديد مؤسسات الاعداد مع خلق التناغم السليم بينها على أساس تعزيز الروابط بين هذه المؤسسات لصالح المعلم ٠

ـ ادراك أهمية التعلم الذاتى مع اكساب المعلمين المهارات اللازمة لذلـك ٠

ـ اشراك المعلمين فى كل ما يخص مهنتهم وعملهم التربوى ٠

الهوامش والمراجـــع

١ - عبد العزيز الجلال ، **تربية اليسر وتخلف التنمية** ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد ٩١ ، ١٩٨٥ ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ص ٨٧ - ١٠٤ .

٢ - حسن الابراهيم ، **التنميـة والتعليم وجها لوجـه** ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ١٩٨٩ من ١٥ - ٢٦ .

٣ - عبد الله الشيخ ، **دراسة استطلاعية لأثر بعض المتغيرات فى عطاء المعلم التربوى** ، المجلة التربوية العدد الخامس عشر ، المجلد الرابع ١٩٨٨ ، ص ١٥٥ - ١٥٩ .

٤ - على عسكر وآخرون ، **مدى تعرض معلمى المرحلة الثانوية بدولة الكويت لظاهرة الاحتراق النفسى** ، المجلة التربوية ، العـــدد العاشر ، سبتمبر ١٩٨٦ ، ص ٩ - ٣٨ .

5. Haughey, M. & Murphy, P.J. Are Rural Teachers Satisfied with the Quality of their Work Life. Education 1983 (Fall) Vol. 110311, 56-66.

6. Richards, E.W., Early Development Situations and Work Role Satisfaction Among Recent College Graduates, J. of Vocational Behavior, 1984 (June) Vol. 24 (3), 305-318.

7. Knoop, R. Pobert, The Alienated Teachers : Aprofile, in Bibliographic Retrieval Services, Inc. New York, Latham, 1982.

٨ - عبد عون عبد على ، **اتجـاهات المدرسين نحـــو مهنة التدريس وعلاقاتها ببعض سماتهم الشخصية** ، المجلة التربوية ، العـــد التاسع ، يونيو ١٩٨٦ ، ص ٩ - ٢٥ .

٩ - عبد القادر يوسف ، **أزمة التربية فى الوطن العربى** ، التربيـــة الجديدة ، عدد ٣٤ ، يناير ١٩٨٥ ، ص ١٣ - ٢٧ .

١٠ - أبو الفتوح رضوان وآخرون ، **المدرس فى المدرسة والمجتمع** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣ .

١١ - وزارة التربية ، **التقرير الختامى لتقويم النظام التربوى فى دولة الكويت** ، الكويت ، ١٩٨٧ .

١٢ - حكمة البزاز ، **اتجاهات حديثة فى اعداد المعلمين** ، رسالة الخليج العدد الثامن والعشرين ، السنة التاسعة ، ١٩٨٩ ، ص ١٧٧-٢١٠

١٣ - عبد الله الشيخ وآخرون ، **اعداد المعلم فى الكويت وتدريبه** ، مطابع تايمز ، ١٩٨٩ .

١٤ - مكتب التربية العربى لدول الخليج ، **دور مؤسسات اعداد وتدريب المعلم فى تعزيز مهنة التعليم** ، دراسة مقدمة الى ندوة المعلم قيمة واثر ، الكويت ١٩٨٦ .

١٥ - مكتب التربية العربى لدول الخليج ، **معلموا الغد** ، تقرير مجموعة هولمز ، مترجم ، ١٩٨٧ .

١٦ - مكتب التربية العربى لدول الخليج ، **وقائع ندوة اعداد المعلم بدول الخليج** ، الدوحة ، يناير ١٩٨٤ ، ص ٧ - ٩ .